الجامعة اللبنانية

كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية

الفرع الثاني

حماية الطفل من العنف
من خلال نشاط جمعية شبكة عكار للتنمية مدعوماً من منظمة طفل الحرب الهولندية

تقرير لنيل شهادة ماستر ٢ - مهني في المنظمات الدوليّة

إعداد:

لما آميل أمين

لجنة المناقشة

د. أوجيني تنوري	الأستاذ المشرف	رئيساً
د. رنا شكر	أستاذ مساعد	عضواً
د. كميل حبيب	أستاذ	عضواً

٢٠١٩

الجامعة اللبنانية

كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية

الفرع الثاني-جل الديب

حماية الطفل من العنف

من خلال نشاط جمعية شبكة عكار للتنمية مدعومًا من منظمة طفل الحرب الهولندية

تقرير حول أعمال التدريب في جمعية شبكة عكار للتنمية

أعدّ لنيل شهادة الماستير2 المهني في المنظمات الدولية

اعداد الطالبة: لما آميل أمين

إشراف الدكتورة: أوجيني تنوري

2019 -2018

الشكر والإهداء

بدايةً أود أن أتوجه بالشكر إلى الدكتورة أوجيني تنوري، المشكورة على رعايتها وإخلاصها اللامتناهيين لي، و المشرفة على تدريبي في الجامعة اللبنانية، والتي أكنّ لها كل التقدير والإمتنان على إرشاداتها ونصائحها خلال إشرافها، وتدريبي وتوجيهي إبان إعداد هذا التقرير، ولها الشكر أيضاً على ملاحظاتها المنهجية التي طوّرت مسار التقرير ووجهته باتجاه أفضل، وبالطبع هناك شكر وإمتنان كبيرين لإدارة جمعية شبكة عكار للتنمية، لإستقبالي ومساعدتي وتقديم الإرشاد طيلة فترة تدريبي، وإعطائي الملاحظات التي تساعدني على تطوير مستقبلي المهني. كما أشكر فريق عمل المنظمة من مسؤولين وموظفين على كل المساعدة التي قدموها لي. و أخص بالشكر أفراد عائلتي الجميلة على كل الدعم المتواصل وتشجيعي على المثابرة وعدم التوقف عن المحاولة لإيمانهم بقدرتي على بلوغ ما أصبو إليه.

وأنا أهديهم نجاحي ومحبتي وفخري بهم.

ألفهرس

الشكر والإهداء 3

المقدمة..... 5

القسم الاول :طبيعة عمل منظمة طفل الحرب الهولندية وجمعية شبكة عكار للتنمية في لبنان 8

الفصل الاول :تعريف المنظمة والجمعية..... 10

فقرة أولى :منظمة طفل الحرب الهولندية 10

فقرة الثانية :جمعية شبكة عكار للتنمية 13

الفصل الثاني :مجالات التركيزفي لبنان 14

فقرة أولى : المهام والاهداف..... 16

فقرة ثانية :العمل الميداني 17

القسم الثاني :مشروع حماية الطفل من كافة أشكال العنف 24

الفصل الاول :توصيف المشكلة والاهداف..... 25

فقرة أولى :توصيف المشكلة في المنطقة المستهدفة..... 26

فقرة ثانية : أهداف المشروع..... 28

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية..... 29

فقرة أولى : منهجية العمل..... 29

فقرة ثانية: النتائج و المكتسبات 40

الخاتمة :..... 44

الملاحق :..... 47

المراجع: 54

المقدمة

لا شك أن تصنيف الأمم المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط بأنها منطقة طوارئ وحروب له أثر كبير في اعتبار هذه البلاد محط بحث وعمل مئات المنظمات والجمعيات التي تعنى بحل النزاعات والمشاكل وما ينتج عنها من آفات وإن أكثر الفئات الإجتماعية تعرضًا وتفاعلاً مع هذه المشاكل هم الأطفال.

فالحروب تنتزع من الأطفال أبسط حقوقهم وتجعلهم أكثر عرضة للمخاطر والنتائج السلبية التي تظهر على خلفية هذه الصراعات، وتجعلنا نفكر بهم وبحل مشاكلهم ومساعدتهم على تخطي هذه الصعاب والعقبات التي قد تواجههم لأن ما نزرعه اليوم في هؤلاء الأطفال سنجنيه بعد فترة عند وصولهم لمرحلة الشباب وكل سلوك سيخرج منهم في ذلك الوقت هو نتاج ما كانوا يتعرضون له في طفولتهم .

جميع الأطفال لهم الحق في الحماية من العنف و الإستغلال و الإيذاء.إلا أن ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم و لا سيما في لبنان من كافة الخلفيات الإجتماعية و الإقتصادية و الفئات العمرية و الأديان و الثقافات يعانون يوميًا من هذه الممارسات. و هناك آخرون معرضَون للخطر.

ليس خافياً ما يعانيه لبنان في وقتنا الحاليَ من وضع متردٍ على كافة الصعد و بدوره ينعكس سلباً على وضع الأطفال و ما يتعرضَون له من مخاطر و ذلك لمحدودية توافر التدابير الوقائية للعنف ضد الأطفال في لبنان ,فإن تأثر لبنان بالنزاع الحاصل في سوريا على نحو يختلف تمامًا عن تأثير مختلف الأزمات التي عانى ولا زال يعاني منها قد أدى الى مضاعفة هذه المشكلة و ذلك بسبب النزوح السوري. الأمر الذي دفع بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية الأهلية والدولية الى التدخل لمعالجة المشكلة .

ويصاحب هذه الطفرة تدخلاً سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا يبرز في المحافل والمؤتمرات الدولية التي تعقد من أجل مواجهة بعض المشاكل التي تواجه البشرية, باعتبار أن هذه المنظمات ممثلة لحقوق الإنسان والشعوب ورقيب على الحكومات في هذه الدول. وأهم المنظمات الحكومية هي منظومة الامم المتحدة التي يتكون نظامها المعروف بصفة غير رسمية بـ "أسرة الأمم المتحدة"من المنظمة الأم ذاتها والعديد من المؤسسات التابعة لها أو المرتبطة بها التي تنقسم بين برامج وصناديق ومفوضيات و وكالات متخصصة و ينصب اهتمامها على تحسين الحياة الإنسانية.

أما المنظمات غير الحكومية بشقيها العالمي والمحلي فهي عبارة عن جمعيات ومؤسسات خاصة تعمل إما بمفردها أو بالشراكة مع منظمات اخرى كجمعية " شبكة عكار للتنمية " التي تتعاون مع منظمات حكومية و غير حكومية دولية من أجل تعزيز وتطبيق وحماية مبادئ حقوق الانسان والقيم الإنسانية المتعارف عليها عالميًا. من هنا اخترت ان ألقي الضوء على أهم مشاريعها وهو مشروع حماية الطفل من كافة أشكال العنف الذي يشكل موضوع الدراسة التي أعدها في إطار مرحلة التدريب ويتضمن التقرير فترة العمل مع هذه الجمعية لمدة شهرين من كانون الأول 2018 الى كانون الثاني 2019 ضمن المشروع المذكور بالتمويل والشراكة مع منظمة طفل الحرب الهولندية.

ان موضوع التقرير يتمحور حول حماية الطفل من كافة أشكال العنف في مناطق محددة من عكار ويسلط الضوء على كيفية تخطّي هذه الأزمة و الحلول الواجب إعتمادها لذلك.

من هنا، نطرح الأسئلة التالية:

- ما هي منظمة طفل الحرب الهولندية ؟ و ما هي جمعية شبكة عكار للتنمية و ما هي مهام كل منهما ؟

- ما علاقة المنظمة بالجمعية ؟ وكيف تتعاونان على إيجاد الطرق السليمة من أجل حماية الطفل من كافة أشكال العنف الموجه له؟
- ماهي المعاناة التي تطال أطفال عكار عمومًا و النازحين خصوصًا ؟
- كيف عملنا لوضع حد لهذه المعاناة ؟ و ما هي النتائج التي توصلنا إليها و ما هي الحلول الواجب اعتمادها؟

للإجابة عن هذه الاشكالية إرتكزنا على الخطوات العملية التي قمنا بها في بعض مناطق عكار ومعرفة المشكلة الأخطر التي تواجه الأطفال من خلال:

- التعاون و التنسيق مع جمعيات محلية و دولية لتأمين الخدمات اللازمة للأطفال عن طريق الإحالة للحصول على الخدمة أو الحاجة الملحة.
- إدارة حالة الطفل المعرضَ للعنف بكافة أشكاله من قبل العاملات الاجتماعيات.
- حملات توعية للأهل.
- نشاطات دعم نفسي إجتماعي و خدمات نفسية صحية للأطفال.
- تقديم إستشارات قانونية للأطفال المكتومي القيد.
- تدريب لجان محلية من مناطق عكار حول مواضيع حماية الطفل و الرصد و الإحالة الآمنة.
- التعاون مع رجال الدين من مختلف طوائف عكار من أجل التأثير على المجتمع للتخفيف من حدة العنف بكافة أشكاله و ترسيخ مسألة حماية الطفل لتصبح جزءاً من عملهم اليومي في مناطق بزال، السهل، و وادي خالد, وشرح الخطوات العملية لمعالجتها وذلك من خلال التصميم التالي:

يتناول القسم الاول طبيعة عمل كل من المنظمة و الجمعية : التعريف بهما وتسليط الضوء على مجالات التركيز في لبنان من خلال توضيح مهام وأهداف كل منهما وطبيعة العمل الميداني الذي تقوم به، أما القسم الثاني فيتناول" مشروع حماية الطفل من العنف بكافة أشكاله من خلال نشاط جمعية شبكة عكار للتنمية مدعومًا من منظمة طفل الحرب الهولندية "حيث سوف يتم توصيف المشكلة في المناطق المستهدفة وشرح منهجية العمل المتبعة والنتائج التي تم الوصول إليها.

القسم الاول :طبيعة عمل منظمة طفل الحرب الهولندية وجمعية شبكة عكار للتنمية في لبنان

تعتبر المنظمات منذ مرحلة التسعينات الفاعل الاكبر على ساحة التحركات الإجتماعية في لبنان ,وتهتم بحقوق المرأة , الإنسان , البيئة , الزواج المدني ,الطفل , وقضايا الشباب .وهذا بالتعاون مع الجمعيات المحلية. حيث تقسم هذه المنظمات الى حكومية و غير حكومية.

يشير مصطلح المنظمة الدولية الحكومية [1] الى الدور الأساسي الذي تقوم به الحكومات في إيجاد هذه المنظمات من خلال عقد الإتفاقيات اللازمة لإنشائها و إبقائها مرتبطة بها.تختلف هذه المنظمات عن المنظمات الدولية غير الحكومية أو المنظمات والجمعيات غير الحكومية التي تنشأ بواسطة إتفاقيات لا تعقد بين الحكومات أو الدول , بل بين مؤسسات وأشخاص معنويين .وهذا يعني أنها لا تنشأ بمعاهدات دولية ,بل بوثائق قانونية تخضع للقانون الداخلي في دولة ما .وبالتالي فان المنظمات عملها محدد وهي مدنية ذات صفة تعاقدية تطوعية.

فمنذ عام 2009 حتى الآن أصبح عمل المنظمات الدولية والجمعيات المحلية في لبنان يتناول مواضيع ذات أهمية كبرى, و باتت مشكلة النزوح السوري والفقر والصراعات الداخلية وفشل الدولة في تأمين الحماية اللَازمة للأطفال من أولويات عمل هذه المنظمات ومن أهمها منظمة طفل الحرب الهولندية وجمعية شبكة عكار للتنمية التي سوف نتوسع في هذا القسم بالتعريف بكل منهما وإبراز مدى فعاليتهما على أرض الواقع.

الفصل الاول :تعريف المنظمة والجمعية

فقرة أولى :منظمة طفل الحرب الهولندية

منظمة طفل الحرب الهولندية هي منظمة غير حكومية مستقلة و محايدة تعمل على تحسين مرونة و رفاهية الأطفال الذين يعيشون وسط العنف و الصراع المسلح ,عن طريق إطلاق العنان لقوتهم الدَاخلية من خلال برامج حماية الطفل و التعليم و الدعم النفسي الإجتماعي ,كذلك تعمل مع

[1] الدكتور محمد المجذوب – الوسيطفي التنظيم الدولي – منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت – الطبعة التاسعة 2018 –ص 14

مقدمي الرعاية والمجتمعات و المنظمات غير الحكومية الأخرى لتعزيز المرونة والرفاه النفسي للأطفال المتأثرين بالنزاع وغايتها:

- مساعدة الأطفال ضحايا النزاعات المسلحة ,من خلال الإستثمار لصالحهم.اذ تهدف هذه المنظمة الى إعداد أساس لمستقبل آمن[2].

شعار جمعية طفل الحرب الهولندية

بدأت قصة جمعية طفل الحرب الهولندية في عام 1993 من قبل رجل الأعمال ويلمجن فلروب والمخرجين ديفيد ويلسون وبيل ليسون .زار الثلاثي يوغوسلافيا السابقة خلال الحرب البوسنية للفت الإنتباه إلى محنة الأطفال هناك وشعروا بالرعب من العنف والتطهير العرقي الذي شهدوه.

هذه الإنطلاقة أدت الى فكرة تواجد منظمة طفل الحرب الهولندية في البلدان التي يمثل فيها العنف والصراع المسلح حقيقة من حقائق الحياة.هي تهتم بِشؤون الأطفال وحمايتهم في أكثر من 14

[2] https://www.warchildholland.org/lebanon/

دولة حول العالم لخلق عالم أفضل للأجيال الجديدة .كما تواصل تطورها وأعمالها في مواجهة التّحديات التي يتعرَّض لها الأطفال من جميع أنحاء العالم .

في الشرق الأوسط ، توفر لأطفال كل من المجتمعات المضيفة للنازحين والمهمشين تعليمًا حيويًا ودعمًا نفسيًا .في أفريقيا ، تم تصميم عملها لمساعدة الأطفال على التغلب على الآثار المباشرة والطويلة الأجل للنزاع وبناء المهارات من أجل مستقبل أفضل .في أمريكا اللاتينية ، تشجع جهود بناء السلام وتدعم الأطفال لتعزيز رفاههم وقدرتهم على الصمود.

إن منظمة طفل الحرب الهولندية ملتزمة بضمان الحماية الخاصة للأطفال الذين يعانون من جميع أشكال العنف والإستغلال .هي منظمة غير حزبية ويخلو تعاونها من التمييز وتعطي الأولوية في كل ما تقوم به من عمل إلى الأطفال والبلدان الأكثر حرمانًا واحتياجًا .

تعمل بالتعاون مع جميع الشركاء من أجل تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة التي اعتمدها المجتمع الدولي وتحقيق رؤية السلام والتقدم الإجتماعي المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

فهي تعمل بالتعاون مع المنظمات في جميع أنحاء العالم لضمان أقصى تأثير لعملها والوصول إلى الأطفال الذين هم في أمس الحاجة إليها.

كما تعمل مع المنظمات المحلية لتنفيذ مشاريعها .و في شراكات مع المنظمات غير الحكومية الدولية الأخرى والمؤسسات الحكومية والهيئات الأكاديمية لتطوير تدخلات جديدة والدعوة إلى التغيير في حياة الأطفال .تعد هذه الشراكات والإتحادات المختلفة أساسية لتحسين جودة برامجها وتوسيع نطاقها[3].

[3] https://www.warchildholland.org/lebanon/

تطبق سياستها وفقا للاتفاقيات الدَولية التي تدعم حقوق الأطفال .و بالتالي فهي تلتزم بحماية الأطفال من "كافة أشكال العنف و الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية و الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال , و إساءة المعاملة أو الإستغلال, بما في ذلك الإساءة الجنسية ,"على النحو المبين في المادة 19من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل [4]و التالي نصها :

- "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والإجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الإستغال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الاوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته ".
- " ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الإقتضاء، إجراءات فعالة لوضع برامج إجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الان والإبلاغ عنها والإحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الإقتضاء".

فقرة الثانية :جمعية شبكة عكار للتنمية

تقدمت شبكة عكار للتنمية بطلب تأسسي الى وزارة الداخلية بتاريخ 2.3.2011 و مركزها عين سعادة -شارع النزهة -بناية بو نصر -ملك شانتال سركيس -الطابق الرابع -قضاء المتن.وغايتها:

[4] https://www.arij.org/files/arijadmin/international_conventions/conventionenfants.pdf

- تنمية المجتمع العكاري في مختلف فئاته الاجتماعية و العمرية من خلال مشاريع إنمائية تلبي حاجات هذه الفئات على تطوير الإقتصاد العكاري.
- توعية الشباب على أهمية المشاركة في صنع القرار المحلي.
- تنمية قدرات الشباب الفكرية و المهنية و الثقافية.
- توعية المرأة و مساعدتها على القيام بدور رائد في مجتمعها.
- تشجيع و تمكين المرأة على المشاركة الفعالة في الحياة العامة.
- التعاون و التنسيق مع جمعيات و هيئات المجتمع المدني الفاعلة في عكار.
- عقد دورات تدريبية و ورش عمل تهدف إلى توعية الفئات المستهدفة على المفاهيم الديمقراطية و أساليب تحقيق التنمية المستدامة.
- إعداد دورات خاصة بطلاب المدارس تتناول المفاهيم الأساسية للحكم الصالح ,الديمقراطية , الانتخابات الحرة و النزيهة ,مكافحة الفساد.....
- التعاون مع الهيئات الحكومية و غير الحكومية لرفع مستوى الوعي بحقوق الفرد على كافة الأصعدة.
- دعم النشاطات التي تهدف الى ضمان و تطوير المجتمع اللبناني بشكل عام و المجتمع العكاري بشكل خاص بكافة فئاته من خلال الإتفاقات الدولية و القوانين الوطنية.

والمؤسسون هم السادة :شانتال جورج سركيس ,ناتاشا جورج سركيس ,بهيجة جوزيف حنا ,نادين الياس سابا وهي مديرة الجمعية الحالية[5].

[5] أرشيف جمعية شبكة عكار للتنمية

شعار جمعية شبكة عكار للتنمية

هي جمعية غير سياسية غير دينية ، وغير حكومية لبنانية .قدَمت في الوقت الحالي خدمات أساسية للنازحين المقيمين في مستوطنات غير رسمية و للسكان الأصليين ، بالتعاون مع البلديات والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية. يقدّم فريقها عمله بأقصى قدر من التفاني وبالإلتزام بالقضية التي يخدمها ونتيجة لذلك ، فإن الجمعية فريدة في تفانيها وولائها لمبادئ حقوق الإنسان بغض النظر عن أي عامل آخر.

الفصل الثاني :مجالات التركيزفي لبنان

تعمل كل من منظمة طفل الحرب الهولندية وجمعية شبكة عكار للتنمية على حماية الطفل على مستويين,في المستوى الأول الوقاية من الإساءة عبر نشر الوعي بين الأطفال و مقدمي الرعاية و أفراد المجتمع حول مواضيع متعلقة بالعنف ضد الأطفال بكافة أشكاله, و في المستوى الثاني الإستجابة لحالات الأطفال المعرضين للعنف عبر تقديم خدمات الحماية لهم والتي تعجز الدولة عن

تقديمها و هذا ما سنتوسع به في هذا الفصل ضمن الفقرات التالية مسلطين الضوء على أهداف ومهام كلاً منهما من جهة و عملهما الميداني في لبنان من جهة أخرى.

فقرة أولى : المهام والاهداف

أولا – مهام و أهداف منظمة طفل الحرب الهولندية:

جاءت منظمة طفل الحرب الهولندية لعدة أهداف تخص الأطفال ومن أهمها ما يلي:

- المساهمة في معالجة الضرر النفسي الذي يعانيه الأطفال بسبب تجاربهم وقت الحرب.
- التقليل من معاناة هؤلاء الأطفال من خلال تقديم مساعدة ملموسة في مناطق الحرب.
- زيادة الوعي حول وضع الأطفال في مناطق الحرب.

فما هي مهام جمعية طفل الحرب الهولندية؟

تؤمن جمعية طفل الحرب الهولندية بأنه لا يجب أن يكون أي طفل على الإطلاق جزءًا من الحرب.لدى الأطفال الحق في أن يعيشوا بسلام في بيئة خالية من مظاهر العنف و الخوف و ليطوروا إمكانياتهم الخاصة و يصبحوا من يريدون أن يصبحوا عليه. شعارها الأساسي "يمكننا معًا تغيير المستقبل".

هي تسعى جاهدة الى تعزيز قدرات الأطفال و الشباب على تمكين البالغين من إحداث تغيير إيجابي و دائم .و تعمل في لبنان منذ العام 2008 بشكل أساسي من خلال المنظمات الشريكة لتنفيذ برامج حماية الأطفال و البرامج التعليمية والنفسية و الإجتماعية من خلال إستخدام منهجية مبتكرة[6].

[6] https://www.warchildholland.org/lebanon/

ثانيا – مهام و أهداف جمعية شبكة عكار للتنمية :

يتبين من خلال نشاط هذه الجمعية بأن عملها جاء ليخدم المجتمع العكاري بشكل عام و النازحين منهم بشكل خاص ، فأهدافها تتمثل بالتالي :

تتمثل مهمة جمعية شبكة عكار للتنمية بتصور نفسها تعبيرًا عن رؤية موحدة للمنطقة ، ومنظور مشترك لدور المجتمع المدني كعامل للتغيير في عكار .تهدف إلى دراسة إحتياجات المنطقة والعمل مع المجتمع المدني والسلطات المحلية ومجتمع عكار بشكل عام ، ليس فقط لتنفيذ المشاريع ، ولكن لضمان وضع سياسة تنمية لعكار .و ذلك بالتعاون مع الشركاء المحليَين والدَوليين ، بهدف الوصول إلى مجتمع محترم ومستدام للجميع7.

بالإضافة الى دعم و حماية حقوق الطفل و هو العمل المكمل لمنظمة طفل الحرب الهولندية، فان شبكة عكار للتنمية أيضا تعمل من خلال برامجها في لبنان على تعزيز الحقوق المتساوية للنساء والفتيات ودعم مشاركتهن الكاملة في التنمية السياسية والإجتماعية والإقتصادية لمجتمعاتهن.

فقرة ثانية :العمل الميداني للمنظمتين في لبنان

يندرج العمل الميداني لكلا المنظمتين ضمن الإطار الإنساني, حيث جاء عمل كلاً منهما مكملاً للآخر إن لجهة حماية الطفل و إن لجهة التعليم بالإضافة لمشاريع أخرى مختلفة و تتمثل بالتالي :

أولا : العمل الميداني لمنظمة طفل الحرب الهولندية في لبنان

1- **قيادة العمل الميداني :**تقود منظمة طفل الحرب الهولندية العمل الميداني من خلال برامج ومُبادرات تعتمِد على البحث الدَّقيق لإكتشاف المشكلة الأكبر والتي تعاني منها أكبر شريحة

[7] أرشيف جمعية شبكة عكار للتنمية

من السكان و العمل على إيجاد حلول لها للوصول إلى النتيجة المراد تحقيقها .فتعمل بمجالات عديدة ومتنوعة ومن مجالات عملها في لبنان:

2- **حماية الأطفال:** لأنه غالبا ما تنهار الهياكل الضرورية للحفاظ على سلامة الأطفال في أوقات النزاع المسلح مما يترك الأطفال عرضة للمخاطر بما في ذلك العنف و الإيذاء و الإستغلال الجنسي. فان منظمة طفل الحرب الهولندية تقوم على تجميع هذه الهياكل بالشراكة مع المجتمعات و الهيئات الرسمية لحماية الحقوق الأساسية للأطفال و دعم نظم حماية الطفل.

و بالتالي فإن برنامج حماية الطفل الذي تقوم به منظمة طفل الحرب الهولندية في لبنان من خلال الوقاية من سوء المعاملة و الإهمال و العنف و إستغلال الأطفال الذين تتأثَر حياتهم بالصراع و الإستجابة لهم , حيث تقوم على العمل بصورة فردية مع الأطفال عن طريق إدارة الحالات لضمان حصولهم على الدعم المناسب و المستهدف الذي يحتاجونه, فهي تكافح بهدف جعل لبنان بيئة آمنة وملائمة للأطفال.إضافة للعمل مع المجتمعات المحيطة للمساعدة في إنشاء أرضية متينة و هياكل مملوكة للمجتمع تعمل على دعم سلامة الأطفال و الشباب. ففي العام 2018 توصلت الى دعم 216,903 طفلًا لاستعادة حقوقهم في السلامة[8].

3- **الدعم النفسي الاجتماعي:** تؤمِن منظمة طفل الحرب الهولندية بأن لا يجب أن يكون أي طفل تحت تأثير الحرب و ما ينتج عنها من آثار سلبية على نفسيته و رفاهيته,لذلك فإن هدفها الأساسي في لبنان هو تحسين الرفاهية النفسية الاجتماعية للأطفال الذين يجبرون على العيش مع أثار الصراع المسلح.

4- **التعليم:** تؤمِن منظمة طفل الحرب الهولندية بأن لكل طفل الحق في التعليم, فان أكثر من 32 مليون طفل في جميع أنحاء العالم لم يروا مدرسًا على الإطلاق نتيجة للنزاع المسلح. فهي

[8] https://www.warchildholland.org/lebanon/

تعمل مع وزارة التعليم الوطنية لضمان الحفاظ على جودة التعليم, تعمل في بيئات التعليم النظامي و غير النظامي و تشمل برامجها أنشطة مثل تعليم الحساب الأساسي و محو الأمية و مبادرات التعليم الإلكتروني للأطفال غير الملتحقين بالمدارس. و بالتالي فقد بدأت بتطبيق العديد من البرامج في لبنان لتطال أكبر عدد ممكن من الأطفال, و من ضمنها برنامجها الذي يحمل عنوان (لا يمكن أن تننتظر التعليم) من خلال استخدام تقنية الألعاب المخصصة لتقديم تعليم جيد بطريقة سهلة و فعالة و بتكلفة منخفضة و الهدف منه هو بناء المعرفة و المهارات الأكاديمية و الإجتماعية و العاطفية للأطفال ليتمكنوا من المشاركة الكاملة في مجتمعاتهم و تحقيق إمكانياتهم الكاملة. إضافة الى مشروع (العودة الى المستقبل) لتلبية إحتياجات الأطفال السوريين و مساعدتهم على بناء مستقبل أفضل سواء لأنفسهم أو لمجتمعاتهم, حيث تم افتتاح حوالي 19مركزا تعليميًا في لبنان في العام 2018 إلتحق فيه حوالي 16,583 طفلاً بفرص التعلم بما في ذلك معرفة القراءة و الكتابة و الحساب الأساسية, و التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة و دعم اللغة الأجنبية, إستفاد حوالي 7,154 طفلاً آخر من برامج دعم التعلم من خلال حضور دروس اللغة الأجنبية و تلقي المساعدة في واجباتهم المدرسية من ضمنهم 45 بالمئة من المشاركين هم فتيات,بالإجمال هنالك 18,835طفلاً في لبنان و الأردن شاركوا في البرنامج خلال العام 2018.[9]

ثانيا: العمل الميداني لشبكة عكار للتنمية في لبنان

1- حماية الطفل من كافة أشكال العنف
2- حماية المرأة
3- مشروع فرز النفايات

[9] https://www.warchildholland.org/lebanon/

4- دعم التعليم و التدريب المهني للشباب في عكار

5- دعم سبل العيش للنازحين في عكار

6- تقديم المساعدات النقدية للنازحين في عكار

كما تقدم خدمات أخرى تتمحور كالآتي :

- دعم تعاونيات الزيتون و تربية النحل في لبنان كأصحاب المصلحة الرئيسيين في المجتمع المدني لتعزيز النمو الشامل للمجتمع عن طريق بناء قدراتهم و توفير الدعم العيني و بناء مهارات أعضاء التعاونيات عبر مجموعة من الدورات التدريبية و خصوصاً في مجال التسويق في منطقة عكار و بتمويل من جمعية " أكتد "[10].
- التدريب المهني و تعزيز المهارات ل 30 شاب معرض للخطر في منطقة وادي خالد بتمويل من جمعية " أو تي أي "حول مواضيع محو الأمية الإنكليزية و الحاسوبية،مهارات التسويق، و المهارات الحياتية.
- دراسة احتياجات المنطقة و العمل مع المجتمع المدني و السلطات المحلية و مجتمع عكار بشكل عام, ليس فقط لتنفيذ المشاريع و لكن لضمان وضع سياسة تنمية لعكار.
- تزويد منطقة وادي خالد بمرافق رياضية بتمويل من المنظمة "الدولية للهجرة"، حيث ساعد هذا المشروع في دعم اللجنة الرياضية لإتحاد بلديات المنطقة من خلال تسهيل إعادة تأهيل الملعب الرياضي و بالتالي السماح لأهل المنطقة بالإستفادة من منشأة رياضية على مدار السنة .
- تمكين البلديات في خدمة المجتمعات في منطقة جبل أكروم و وادي خالد بتمويل من مفوضية "الأمم المتحدة و المجلس الدنماركي" بهدف بناء قدرات 13 بلدية في المنطقة.

[10] أرشيف شبكة عكار للتنمية

- مجتمعات أكثر أماناً للنساء و الفتيات المراهقات في مناطق السهل ، جرد القيطع و منطقة الشفت، عبر صيانة و تشغيل ثلاث أماكن آمنة ثابتة في مناطق حرار، الحيصة و حلبا، إضافة الى المساحات الآمنة المتنقلة، حيث توفر هذه المساحة الدعم النفسي الإجتماعي و الإستشارات الفردية و إدارة الحالات و جلسات التوعية القانونية الى جانب التدريب المهني لتقوية المهارات الحياتية بتمويل من منظمة "اليونيسف".
- عملت مع الزعماء الدنيين في عكار جنبا الى جنب مع التواصل و التواصل المنتظم مع السلطات المحلية للمساعدة في تنفيذ مشاريعها و نشر الوعي بصورة مستمرة و بشكل مستدام و بخاصة موضوعي حماية الطفل و المرأة من كافة أشكال العنف الموجه لهم.
- تقديم خدمات التعليم فيما خص برامج محو الأمية و تعليم اللغة الأجنبية و الدعم المدرسي للطلاب السوريين في ثلاث مراكز من مناطق عكار و هي وادي خالد و السهل و الجرد بتمويل من منظمة طفل الحرب الهولندية. اضافة الى تقديم الدعم النفسي الإجتماعي للأطفال و مقدمي الرعاية لضمان سلامة الطفل و حمايته و الخدمة الصحية النفسية للأطفال المعرضين لكافة أشكال العنف ضمن مشروع حماية الطفل. ضمن إطار مشروع حماية الطفل في المراكز عينها.
- تطبيق برنامج التربية الوالدية الإيجابية لمقدمي الرعاية ضمن مشروع حماية الطفل في ثلاث مخيمات للنازحين السوريين في مناطق بزال ، السهل و و ادي خالد، بتمويل من منظمة طفل الحرب الهولندية.
- القيام بعدة تدريبات قبل البدء بتنفيذ أي مشروع لمواضيع مختلفة حسب كل مشروع و متطلباته[11].

[11] أرشيف شبكة عكار للتنمية

وحققت شبكة عكار للتنمية العديد من الشراكات لإتمام مشاريعها على الصعيد اللبناني و يمكننا إختصارها في ما يلي:

- نفذت مع منظمة "يونيسف" مشروع الوعي بحقوق الطفل " و الهدف منه تدريب لجان مختصة للقيام بحملات توعية ضمن نطاق منطقة عكار.
- تعاونت مع منظمة " انترناشنال ريسكيو كوميتي" في مشروع دعم المرونة الإجتماعية و الإقتصادية الدائمة للنازحين السوريين و المجتمعات اللبنانية المضيفة في لبنان.
- كذلك نفذت مع منظمة " يونيتد نايشن دفلوبمنت بروغرام" مشروع تمكين السلطات المحلية و الجهات الفاعلة المحلية في المجتمعات اللبنانية التي تستضيف النازحين السوريين من خلال تنفيذ المرحلة الأولى من إنشاء آليات الإستقرار الإجتماعي.
- عملت مع منظمة " يو اس ايد" كشريك لتنفيذ مشروع دعم سبل العيش للبنانيين و السوريين الضعفاء.
- شاركت مع منظمة " يو ن ش س ر" و المنظمة "الدانمركية للاجئين" في تنفيذ مشروع تمكين المرأة السورية و اللبنانية في عكار.
- تعاونت مع منظمة "هارتلند" بتنفيذ مشروع مجتمعات أكثر أمانا للنساء و الفتيات المراهقات.
- نفذت مع منظمة "حماية الطفل" في لبنان مشروع تزويد 450 مدرسة ببرنامج التعليم السريع لإعادة دمج الأطفال السوريين في المدارس في العام المقبل.
- شاركت مع منظمة " يو ن او ت شا" في تنفيذ مشروع نشطاء يخدمون المجتمع[12].

[12] أرشيف شبكة عكار للتنمية

- نفذت بالشراكة مع "انترناشنال ريسكيو كوميتي" مشروع المساعدة النقدية للنازحين السوريين المستضعفين في عكار[13].

أهم مشاريعها مع منظمة طفل الحرب الهولندية:

حماية الطفل من العنف بكافة أشكاله في منطقة عكار تحت عنوان "شيلد"

الوصف: يهدف المشروع إلى حماية الطفل على مستويين, في المستوى الأول الوقاية من الإساءة عبر نشر الوعي بين الأطفال و مقدمي الرعاية و أفراد المجتمع حول مواضيع متعلقة بالعنف ضد الأطفال بكافة أشكاله ,و في المستوى الثاني الإستجابة لحالات الأطفال المعرضين للعنف عبر تقديم خدمات الحماية لهم.

هذا هو المشروع الذي عملت عليه خلال فترة التدريب في جمعية شبكة عكار للتنمية

[13] أرشيف جمعية شبكة عكار للتنمية

القسم الثاني :مشروع حماية الطفل من كافة أشكال العنف

هو مشروع تعمل عليه جمعية شبكة عكار للتنمية بهدف نشر الوعي حول حماية الطفل و الإستجابة لحالات الأطفال المعرضين للعنف بكافة أشكاله عن طريق تحديد الأطفال الذين يواجهون مخاطر متعلقة بالحماية، وإدارة حالاتهم وإحالتهم إلى الخدمات الملائمة لدى المنظمات المحلية و الدولية، حيث يقوم موظفو إدارة الحالات أو ما يسمون بالعاملون في المجال الاجتماعي بزيارة النازحين في منازلهم من أجل تقييم إحتياجاتهم. و توفير الإستشارات الإجتماعية وتقديم الدعم المعنوي، يقومون بوضع خطة عمل إلى جانب العائلات من أجل تعزيز سلامة أطفالهم وضمان إمكانية حضورهم بالمدرسة أو المشاركة في خدمات تعليمية أخرى. و الإستعانة بالأخصائية النفسية في حالات معينة تتطلب تدخلها، اضافة الى خدمة الإستشارة القانونية المجانية التي تقدّمها الجمعية من خلال محامي مختص بالتنسيق مع العاملين الإجتماعيين بهدف مساعدة الأطفال المكتومي القيد لإيجاد حل لمشكلاتهم , إلى جانب تشكيل ثلاث لجان من الأهالي في المناطق المذكورة و تدريبهم حول مواضيع الرصد و الإحالة الآمنة و التنسيق معهم لنشر التوعية حول حماية الطفل و التبليغ عن حالات الأطفال المعرضَين للإساءة الى العاملين الإجتماعيين , و التعاون مع رجال الدين من مختلف طوائف عكار من أجل التأثير على المجتمع للتخفيف من حدة المشكلة و ترسيخ مسألة حماية الطفل لتصبح جزءًا من عملهم اليومي.

الفصل الاول :توصيف المشكلة والاهداف

سنعالج في هذا الفصل المشكلة التي يعاني منها الأطفال النازحين خصوصا و اللبنانيين عمومًا وتوضيح أهداف المشروع ضمن الفقرات التالية:

فقرة أولى :توصيف المشكلة في المنطقة المستهدفة

إن مسألة حماية الطفل من كافة أشكال العنف في مناطق المشروع المستهدفة تختلف من منطقة الى أخرى, فمن المتعارف عليه أن منطقة السهل العكارية هي منطقة زراعية بحت حيث تسود ظاهرة عمالة الأطفال فيها بشكل كبير في الأراضي الزراعية مقابل أجر زهيد و النتيجة هي التعرضَ لأشد المخاطر من المعدات الثقيلة و الشمس الحارقة و المبيدات الحشرية الى مسألة التحرش الجنسي , إضافة الى الأطفال الذين يبيعون و يتسولون عبر نوافذ السيارات و غياب العامل الوقائي و المنقذ الوحيد لهم عدم التسرب المدرسي, أما في منطقة بزال و وادي خالد فالحالة السائدة هي العنف الجسدي و العاطفي داخل المنازل و المدارس, إضافة الى بعض حالات التحرش الجنسي و عمالة الأطفال.

هذه المعاناة إتسعت و سادت أكثر فأكثر مع حلول الأزمة السورية الا أنها لم تكن مغيبة قبلها, و التي تعتبر من أخطر المشاكل الإجتماعية التي تؤثر سلبًا على الطفل و المجتمع في آن واحد,فهي تحرم الطفل من حقوقه الأساسية و تقضي على حلمه بالتعلم و الحصول على مستقبل أفضل.

الا أن الأسباب الكامنة وراء هذا الوجع كثيرة و متشعبة , فعلى سبيل المثال:

يقول عبد الرحمان أن إبني البالغ من العمر 10 سنوات يعمل في محل ميكانيك سيارات على الرغم من رغبته في الذهاب إلى المدرسة و السبب هو عدم قدرتي على العمل و الفقر و الحاجة و ضعاني في هذا المأزق, إبني المعيل و المساهم الوحيد لنا و لا سبيل للاستغناء عن عمله.

أما محمود يشير بأن ليس هنالك مشكلة في عمالة الأطفال , العمل في سن مبكرة جزء من ثقافتنا و عاداتنا, يقوى الولد و يكبرعندما يعمل ولا يصبح رجلاً إلا عندما يساندنا و يساهم في مصروف المنزل.

أثناء المقابلات و المناقشات, قال الآباء و الأطفال ان عثور الأطفال على عمل يكون أكثر سهولة. و تشرح إحدى الأمهات سبب عدم عمل إبنها و عدم عمل زوجها قائلة "يمكن أن يتقبل الولد إساءة المعاملة و الإهانات, لكن الرجل لا يستطيع ذلك. لذا يبقى الرجال في المنزل و يعمل الأطفال.

و أفادت أم محمود أن أكثرية الناس يعتبرون أن الضرب هو الوسيلة الصحيحة لتربية أطفالي و أنا واحدة منهم , و هي طريقة إعتدنا على مزاولتها و ليس هنالك من وسيلة أخرى, فضغوطات الحياة و وضعنا الحالي و عدم وجود إستقرار يجعلاننا غير قادرين على التحمل و الصبر.

يقول أبو بلال أن الخوف و الهم الأكبر لي و لكثير من الناس هو على الفتيات, فخروجهن من المنزل و تعرضهن للمضايقات في الخارج يجلب العار لذويهم, فالفتاة مصيرها بيت زوجها هذه سنة الحياة, لا فائدة من تعليمهن.

صرحت فاطمة أن إبنتي تعاني من مشاكل نفسية من جراء وفاة أبيها في سوريا بسبب الحرب, تخاف الخروج من المنزل و الإحتكاك بالناس, تفضل الجلوس وحدها بعيدًا عن ظلمة الليل, و لا أعلم ماذا أفعل لمساعدتها, وضعها مأساوي و يتطلب الكثير.

من خلال العمل الميداني تبين لنا أن غياب الوعي لدى الأهالي و الجهل و الفقر و ضغوطات الحياة إضافة الى العادات و التقاليد المتربصة في عقولهم جعلت من أطفالهم ضحايا يصابون بأضرار نفسية و جسدية و عاطفية خطيرة. إذا لم يجدوا من ينتشلهم من الدوامة التي يعيشون فيها فإن كلاً منهم يشكل مشروع منحرف أو مجرم.

من ناحية أخرى لا نجهل الوعي لدى بعض الأهالي الذين يعرفون الخطورة التي تحيط بأطفالهم بكل ما يتعرضَون له و لكن ليس هنالك حيلة لتقديم المساعدة لهم, فهمهم كبير و لا مجال للتفكير بتأمين لقمة العيش في الوضع الصعب .

بالإضافة الى هذه المشاكل تفاجأنا خلال العمل الميداني بأن معظم السكان ليس لديهم أي فكرة عن الخدمات التي تقدمها المراكز المحيطة بهم من مستوصفات طبية و جمعيات محلية و دولية و مراكز شؤون ممكن أن تساعدهم في التخفيف من حدة المشاكل التي يمرون بها هم و أطفالهم.

ينتشر بين الأهالي شعور واسع بالتهميش و الإهمال على الرغم من المساعدات المالية و الغذائية التي تقدمها مفوضية الأمم المتحدة لهم إلا أن هذه المساعدات غير كافية لهم و المعاناة مستمرة, فالواقع العكاري بشكل عام مهمش بطبيعة الحال و الإهمال المزمن من الدولة واضح جدًا, فكيف لواقع لديه معاناة قديمة أن يستطيع أن يحل أزمة متعلقة بأهالي عاشوا الأمرين و ما زالوا بسبب الظروف التي مروا بها و اضطروا للوصول الى و قت لم يعد هنالك أي قيمة حتى لأطفالهم فلذات أكبادهم.

فقرة ثانية : أهداف المشروع

نشر الوعي كمرحلة أولية حول خطورة العنف بكافة أشكاله و تأثيراته الجانبية على صحة الأطفال الجسدية و النفسية على المدى القصير و الطويل مما يضعف قدرتهم على التعلم و الإندماج في المجتمع و يؤثر على انتقالهم الى مرحلة البلوغ مع آثار سلبية لاحقًا في الحياة و ذلك من خلال جلسات توعية للأهل حول التربية الوالدية الإيجابية و مدى تأثير العنف على النمو الجسدي و النفسي للطفل . و القيام بتدريبات لثلاث لجان محلية في عكار حول الرصد و الاحالة الآمنة للأطفال المعرضَين للعنف لتأمين الحماية اللازمة لهم , و العمل على مواجهة الخطر و الوقاية منه كمرحلة ثانية من خلال إدارة الحالة على الصعيد النفسي الإجتماعي و تقديم الخدمة الصحية النفسية و الإستشارة القانونية و الإحالة الى منظمات أخرى تقدم خدمات أخرى لحاجات ملحَة.

يستمر العمل على تنفيذ المشروع حتى الآن، وعدد المستفيدين من إدارة الحالة الفردية 171 طفلاً من النازحين السوريين و200 طفلاً فيما خص الإحالة الى خدمات أخرى و 1000

مستفيداً في مجال توعية الأهل على خطورة العنف على الطفل بكافة أشكاله، والمدة الزمنية 10 أشهر, أما التغطية الجغرافي فتشمل :شمال لبنان ، عكار (بزال ,وادي خالد ,ومنطقة السهل).

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

ضمن هذا الفصل سوف نتطرق الى منهجية العمل المتبعة والنتائج التي حصلنا عليها بالإضافة الى المكتسبات التي حظيت بها على الصعيد الشخصي والتي سوف تندرج ضمن الفقرات التالية:

فقرة أولى : منهجية العمل

أولاً: مرحلة التدريب التي تضمنت ورش تدريب حول

1- " الدعم النفسي الإجتماعي المجتمعي" بالشراكة مع "يونيسف" و منظمة "أرض الانسان" – إيطاليا و التي تهدف الى فهم العاملين الميدانيين المتطوّعين لكيفية العمل بالشكل الأفضل مع الأطفال من أجل حمايتهم، وتعزيز نموّهم ورفاهيّتهم النفسية الإجتماعية، وتقوية مرونتهم.

حيث تمت على ثلاث مراحل :

- في المرحلة الأولى تمحورت حول معرفة منعشة للمهارات الأساسية للمتطوَعين في المجتمع و وضع نماذج للتدريب من خلال كتيب "دليل المدرب[14]".
- في المرحلة الثانية نقل المعرفة و المهارات اللازمة ليصبحوا مدربين و إظهار مجموعة من مهارات و أساليب التدريب و التيسير.

[14] دليل المدرب – المهارات الأساسية في مجال الدعم النفسي الإجتماعي المجتمعي الخاص بالمتطوعين الميدانيين– بيروت – جمعية أرض الإنسان.

- في المرحلة الثالثة تضمنت ممارسة التدريب للمتطوع المجتمعي, حيث شاركت في تحضير جلسة تدريب و عرضتها على المدربين. و في نهاية التدريب حصلت على شهادة تدريب المدربين.

ورشة تدريب المدربين حول " الدعم النفسي الاجتماعي المجتمعي".

" رعاية الأطفال المعرضين للعنف" بالشراكة مع "يونيسف" والهدف منها معرفة كيفية التواصل مع الأطفال المعرضين للعنف للتوصل إلى مساعدتهم.

2- عمالة الاطفال" و الهدف منها التعرف على كيفية وضع خطة عمل للأطفال العاملين, بالشراكة من منظمة "بلان انترناسيونال".

3- " تبليغ قاضي الأحداث" و الهدف منها التعرف على نظام الحماية و المسار القضائي في لبنان, و كيفية كتابة تقرير حماية الأحداث بالشراكة مع منظمة "بلان انترناسيونال".

4- " حماية الطفل والتحديد الآمن والإحالة لحالات حماية الأطفال " بالمشاركة مع "منظمة بلان انترناسيونال" و الهدف منها هو التعرف على مختلف أنواع العنف, مؤشراته, مدى تأثيره على صحة و رفاه الطفل, و المبادئ التوجيهية للتعامل مع الأطفال المعرضين للعنف.

بالاضافة الى اجتماعات أخرى:

1- مع ممثلي القادة الروحيين في عكار بالتعاون مع رؤساء مراكز الشؤون الإجتماعية و تمحور النقاش حول قضايا العنف المنزلي و العنف المبني على النوع الإجتماعي و حماية الطفل بما فيها عمالة الأطفال و الزواج المبكر, فشاركت بعدة مداخلات و بعض المقترحات والتوصيات.

المشاركة في إجتماع مع ممثلي القادة الروحيين في عكار و بالتعاون مع رؤساء مراكز الشؤون الإجتماعية.

1- تحت ما يسمى مجموعة عمل حماية الطفل حيث تعرفت على الجمعيات التى تعنى بقطاع حماية الطفل في منطقة عكار و ما هي الخدمات التي تقدمها في هذا المجال, و ما هي الصعوبات التي تواجهها خلال العمل الميداني.

ثانياً: المهمات الموكلة الي على صعيدي الوقاية و الاستجابة

1- الوقاية:

- أتيحت لي الفرصة لإعطاء جلستي توعية للأهالي حول التربية الوالدية الإيجابية و مدى تأثير العنف على نمو الطفل النفسي و الجسدي في مخيم في منطقة بزال العكارية, و هنا أريد أن أشير الى الكم من الحكايا و القناعات الموجودة عند البعض و المترسخة في عقولهم إن بسبب العادات و التقاليد أو ضغوطات الحياة المستمرة الي لا تطاق فالمطالب كثيرة و مهمة

إلا أن الإستجابة بطيئة و محدودة, حيث اعتبروا أن العنف الجسدي هو الأساس في تربية أطفالهم, لا نفع من الحوار فالضرب يجلب النتيجة. و تكون المحصلة مشاكل عديدة بحاجة الى حل حيث قمت بأخذ أسماء و أرقام الهاتف و لمحة مقتضبة عن المشكلة لإحالتها الى العاملة الإجتماعية لتقوم بدورها و المساعدة قدر الإمكان إن داخل الجمعية أو الإحالة لجمعيات أخرى للحصول على الخدمات اللازمة.

جلسة توعية للأهالي حول " التربية الإيجابية الوالدية" في منطقة السهل العكارية.

- إعطاء تدريب لثلاث لجان أهلية في مناطق تنفيذ المشروع في عكار (بزال, السهل و وادي خالد) حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل",بحضور مديرة الجمعية السيدة نادين سابا و مسؤولة قسم الحماية في منظمة طفل الحرب الهولندية.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة بزال.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة السهل.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة وادي خالد.

2- الاستجابة:

- شاركت ببعض الألعاب الترفيهية في منطقة وادي خالد، ضمن نهار ترفيهي للأطفال منظم و منفذ من قبل جمعية شبكة عكار للتنمية.

نشاط ترفيهي للأطفال في منطقة وادي خالد.

- قمت بزيارة لأحد مدراء المدارس برفقة العاملة الإجتماعية في منطقة بزال، بعد أخذها موافقة الطفل و الأهل لشرح حالة الطفل بعد تعرضه لحادثة وفاة والده، مما أثر سلبًا على صحة الطفل النفسية، حيث طلبت منه إمكانية إشراك الطفل في الأنشطة أكثر و تسليمه مهام في الصف و التعاون مع والدته لتحسين حالة الطفل النفسية و بالتنسيق مع الأخصائية النفسية.
- القيام بزيارات ميدانية الى المخيمات مع فريق العاملين الإجتماعيين في مناطق المشروع من أجل تقييم إحتياجات الناس، إضافة الى توفير الإستشارات الإجتماعية و تقديم الدعم المعنوي و التعريف عن الجمعية و ما تقوم به من مشاريع و كان لي الحظ بأداء هذا الدور في العديد من الزيارات الميدانية،حيث يقومون بوضع خطة عمل إلى جانب العائلات من أجل تعزيز سلامة أطفاهم و بالتالي الاستماع لأوجاعهم و قصصصهم التي يعانون منها من جهة بهدف رصد حالات الأطفال المعرضين للعنف و العمل على إدارة حالاتهم فيما بعد، و مساعدة الناس على ايجاد حل لمشاكلهم عن طريق إحالتهم الى جمعيات أخرى تقدم خدمات ممكن أن يستفيدوا منها من جهة ثانية، و لكن دون إعطاء وعود وهذا ما يعكس رابط الثقة بين الفريق و الناس بصورة جميلة.

زيارة الى مخيم للنازحين السوريون في منطقة بزال.

- في إحدى الزيارات الميدانية التي قمنا بها لأحد أرباب العمل حيث يعمل لديه طفل يبلغ من العمر 11 سنة في محل ميكانيك سيارات في منطقة وادي خالد من الساعة الثامنة صباحًا حتى الخامسة من بعد الظهر تتابع إدارة حالته إحدى العاملات الإجتماعيات, في إطار التقليل من المخاطر التي يواجهها الطفل أثناء العمل و التفاوض مع رب العمل لضمان إمكانية حصوله على فرصة التعليم غير النظامي إلى جانب العمل لمدة ثلاث ساعات أسبوعيًا و التقليل من ساعات العمل, حيث إقتصر دوري على التشديد على أهمية التعليم في وقتنا الحالي.
- في زيارة أخرى لإحدى العائلات في منطقة السهل العكارية، طفل يبلغ من العمر 9 سنوات يعيش مع أمه و أبيه و جدته في خمية يتعرض للضرب من قبل أبيه بصورة مستمرة مما إنعكس سلبًا على نمط حياته، و خلال متابعة حالته و العمل مع أبيه من قبل العاملة الإجتماعية حول ما يخلفه العنف العائلي من أثر على الأطفال تبين أن هنالك ضرورة

لإحالة الطفل الى الأخصائية النفسية، على الرغم من عدم تجاوب الوالد الا أن الداعم الذي استطاع التأثير على طريقة التعاطي مع الطفل كانت الجدة التي جلست معها حيث تبادلنا أطراف الحديث عبرت عن المآسي و الضغط الحياتي المستمر الذي يعيشونه و هذا ما ينعكس سلبًا على نمط التعاطي مع الأطفال.

- كتابة تقرير الى قاضي الأحداث في الشمال بعد التواصل مع مندوبة الأحداث و شرح حالة ثلاثة أطفال يتعرضون للضرب المبرح بصورة وحشية و متكررة باستخدام أدوات حادة من قبل والدهم و هربهم منه مع والدتهم لعدم قدرتها على حمايتهم و هي ضحية هذا العنف اليومي أيضاً من منطقة البقاع الى عكار.
- إحالة طفل مكتوم القيد في منطقة وادي خالد والبالغ من العمر 13 سنة الى محامي المشروع.

إضافة الى نشاطات من نوع آخر، فخلال الشتاء القارس الذي ولد الكثير من الأضرار و خصوصًا في منطقة السهل قمنا بإحصاء عدد العائلات المتضررة و من ثم باشرنا بتوزيع مساعدات عينية للعائلات المتضررة، من ملابس و عينات غذائية.

حملة توزيع الثياب و الحصص الغذائية في منطقة السهل.

و وتتويجًا للعمل الميداني شاركت في تقييم المشروع مع وفد من منظمة "وار تشايلد" في مركز التعليم غير النظامي التابع لجمعية شبكة عكار للتنمية في منطقة بزال، عبر إجراء مقابلات مع العاملين في المركز و حلقة نقاش مع الأطفال للتأكد من جودة العمل.

أثناء زيارة وفد من جمعية "وارشايلد" الى مركز التعليم غير النظامي في منطقة بزال.

فقرة ثانية: النتائج و المكتسبات

1- النتائج:

إنطلاقا من الحالات و ما استطعت تحقيقه من خلال العمل الميداني، بدايةً مع الطفل الذي فقد والده، حيث توصلنا الى نتيجة مهمة و هي موافقة مدير المدرسة على القيام بخطوات عملية عبر التنسيق مع أساتذة الصف لإشراك الطفل بنشاطات صفية ، و إحالته الى الأخصائية النفسية بالتعاون مع والدته و إدارة المدرسة.

تجاوب رب العمل و موافقته على ترك الطفل البالغ من العمر 11 سنة العمل باكراً و الإلتحاق بحصص التعليم غير النظامي, و ذلك بعد التنسيق مع الطفل و أهله و أخذ موافقتهم، كان لها وقع جد مهم و إيجابي إنعكس على حالة الطفل النفسية.

تعاون الجدة بعد رفض الوالد الذي يقوم بتعنيف الطفل في عمر 9 سنوات بصورة مستمرة إحالته الى الأخصائية النفسية و التي أجبرته على الموافقة بعد توضيح ما يخلفه الضرب من آثار سلبية على صحة الطفل النفسية و الجسدية. و العمل مع الوالد للحد قدر الإمكان من الممارسات السيئة لطفله و إحالته الى برنامج التربية الوالدية الإيجابية.

مساعدة الناس الذين يعانون من مشاكل عبر إحالتهم إلى جمعيات يمكن أن تساعدهم للحصول على خدمات معينة و محاولة رصد أكبر عدد ممكن من الأطفال الذين يتعرضون للعنف.

إلا أن محدودية النتائج كانت واضحة في بعض الحالات حيث لم أستطع أن أحقق الهدف المنشود، فعدم تقبل بعض الأهالي لمسألة خطورة العنف المنزلي و لا سيما الضرب على الطفل

باعتبارها طريقة فعالة في تربية أطفالهم و مترسخة في عقولهم و جزءاً لا يتجزأ من عاداتهم و تقاليدهم.

عدم تجاوب قاضي الأحداث في قضية الأطفال الذين تعرضوا للعنف الشديد من قبل والدهم و رد طلب الحماية على اعتبار أن مكان تواجد العائلة أصبح بعيداً عن مسكن الوالد إضافة الى غياب عامل الاساءة. و بالتالي لم يأخذ القاضي التدبير الكافي في هذا المجال و لم نتمكن من الوصول الى الهدف الأساسي و هو تأمين الحماية الكاملة للعائلة.

بالإضافة الى بعض القضايا، و لا سيما الدور الفعال الذي قامت به لجان الأهل في مناطق المشروع حيث تمكنت من رصد 35 حالة طفل معرض للعنف و إحالتها الى العاملين في المجال الإجتماعي داخل الجمعية، مما عزز دور هذه اللجان في البحث و التعمق أكثر فأكثر للوصول الى أكبر قدر من المساعدة و التواصل مع جمعيات أخرى للحصول على خدمات معينة عبر الإطلاع على الخدمات التي تقدمها.

2- المكتسبات:

خضت هذه التجربة مع جمعية شبكة عكار للتنمية بالشراكة مع منظمة طفل الحرب الهولندية ومن اليوم الاول شعرت بمدى إندفاع فريق العمل المتواجد في الجمعية حين إعتبروني فردًا منهم والهدف الأساسي كان إتمام العمل بنجاح و الوصول الى الهدف الأرقى ألا وهو مساعدة الأطفال المعرضين للعنف, خاصة أن عملي جاء ضمن الفريق المختص بإدارة حالات هؤلاء الأطفال .

ان التدريب فيما خص حماية الطفل لم يعلمني مهارات مهنية و عملية فحسب، بل كان بمنزلة أداة ترسيخية للقيم الإنسانية والإجتماعية والأخلاقية التي ترتكز على المحبة ومساعدة الآخرين, فرؤية وجه طفل باسم جعلني أشعر براحة نفسية و كأنني أنجزت حلمًا كبيرا,شعورًا لا يمكن وصفه.

كذلك لقد أضاف إليّ خبرة كبيرة في مجال العمل نظراً للنشاطات العدّة التي قمت بها فلقد زاد هذا التدريب من ثقتي بنفسي وقوّة شخصيتي نظراً للحالات الصعبة التي رأيتها,علمني أنه لو قدمت الشيء القليل للأشخاص الذين هم بحاجة فهو سيعني الكثير لهم, أن نستمع لمصائب الناس و حكاياهم و نتعاطف معهم هو مفتاح لنخفف من وطأة مصائبهم عليهم, كما فتح لي أبواباً عدّة إن كان عبر التعرّف على أشخاص جدد يمكن أن يساعدوني في مجال العمل لاحقًا.

حصدت من العمل التدريبي في الجمعية العديد من الفوائد، منها ممارسة التدريب حيث حصلت على شهادة تدريب المدربين في "مجال الدعم النفسي الاجتماعي المجتمعي الخاصة بالمتطوعين الميدانيين" (أنظر الى الملحق رقم 1)، و الذي ساعدني على تحسين القدرة على التركيز وإنتقاء الكلمات لتوصيل الأفكار وإسترجاع المعلومات وتوثيقها، والأهم القدرة على الإستماع الى الأسئلة وكيفية الإجابة عنها بطرق دبلوماسية، وأيضًا أصول الوقوف والإلقاء بثقة وبإرتياح كمدربة. حيث أثنوا على طريقتي الإيجابية و المبسطة في التواصل و التي لمسوها من خلال تجاوب الحضور و تقييمهم لطريقة تقديم التدريب.

أفسح لي المجال إنطلاقا من إتفاقية حقوق الطفل إلى ربط الواقع بالاطار القانوني وكيفية تطبيقه على الأرض من خلال برنامج حماية الطفل من كافة أشكال العنف.هو موضوع معقد و صعب حيث يتفرع عنه عدة مجالات مرتبطة به إرتباطا وثيقًا من التعليم و الصحة إلى القضاء و غيرها من المسائل الأخرى, فالتواصل و التنسيق بين كل هذه المجالات ضروري للوصول الى النتيجة المطلوبة و الفعالة و هي مصلحة الطفل قبل أي إعتبار.

اكتشفت أن نجاح أي مشروع مرتبط بآلية مراقبة و تقييم فعال على الأرض لتأكيد جودته و الوصول إلى الهدف المطلوب و ترك أثر ايجابي على أرض الواقع.

أفسح لي المجال للتعرف عن كثب على الخدمات المقدمة من قبل الجمعيات المحلية و الدولية و كيفية التشبيك معهم لتقديم الخدمات اللازمة من صحية و تربوية و نفسية.

أتاح لي الفرصة أن أقترب أكثر من الناس و أفهم المشاكل التي يعانون منها عن قرب بدلا من الإطلاع عليها عبر وسائل الإعلام. سمح لي هذا المشروع بتقديم شيء بسيط لأطفال هم بحاجة للمساعدة في ظل ظروف جعلت منهم كبارًا قبل أوانهم.

عملنا كفريق متضامن للوصول إلى الهدف الأساسي و هو مساعدة الأطفال المعرضين من العنف و لكننا إكتشفنا من خلال الإحتكاك بالناس على الأرض مشاكل أخرى و عديدة تكمن في العجز عن تأمين مستلزمات العائلة الضرورية و لا سيما حالات مرضية و مشاكل نفسية لا تحصى و لا تعد, أوجاع لم أكن أستطيع حتى أن أفكر فيها, جعلتني أفكر كيف يمكنني أن أقدم المساعدة بطريقة شخصية و ماذا سأفعل عندما ينتهي وقت التدريب المخصص لي. جعلت مني هذه التجربة شخصًا منضبطًا يستطيع العمل ضمن فريق يبدي آراءه بكل وضوح وشفافية.

هذا الأمر زاد من إهتمامي بالإطلاع أكثر على كافة الأمور المتعلقة بالأطفال على كافة الصعد و البحث عن فرصة عمل شبيهة بالتدريب الذي خضته حيث إكتشفت أن هذا المجال محبب لي.

"لا يوجد تعبير صادق يعبر عن روح المجتمع أكثر من طريقة معاملته لأطفاله[15]"

الخاتمة :

إن التجربة ضمن الجمعية كانت غنية جداً، و لا يمكن أن أنسى الخبرات التي اكتسبتها و التي ساعدتني كثيراً و ساهمت مساهمة حقيقية في تطوير المهارات التي كنت بحاجة إليها على الصعيد الشخصي انطلاقاً من ترسيخ القيم الإنسانية و الإجتماعية و الأخلاقية و التي ترجمت في تقديم المساعدة و الإحساس بالآخر، و صولاً الى مهارة التدريب و الخبرة الواسعة التي حصدتها في هذا المجال حيث حصلت على شهادة تدريب المدربين و التي أكسبتني مهارات عملية و حياتية و التعرف على أشخاص قد يساعدونني فيما بعد.إضافة الى التعمق أكثر في موضوع حماية الطفل و مدى أهمية ربطه بمجالات أخرى لا يمكن فصله عنها من التعليم الى الصحة الى القضاء و غيره من المجالات، و التعرف عن كثب على الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأخرى من محلية و دولية و التشبيك معها لتقديم المساعدة على نطاق أوسع. أن فعالية أي مشروع ارتبط في الأساس بآلية مراقبة و تقييم فعال على الأرض للتأكد من جودة المشروع و الوصول الى الهدف المطلوب.

إن نتائج هذا العمل الميداني كانت مثمرة في كثير من النواحي، فمساعدة الأطفال و الكبار قد برزت في العديد من الخطوات العملية التي قمت بها و التي تركت بصمة قوية في تغيير وجهة نظري و رؤيتي للحياة بطريقة أخرى، حيث تمكنا من إعادة طفل الى المدرسة بالرغم من عمله، و من معالجة حالة الطفل الذي فقد والده عبر إحالته الى الأخصائية النفسية و إشراكه بنشاطات صفية، إستطعنا إحالة الطفل المعنف و البالغ من العمر 9 سنوات الى الأخصائية النفسية و العمل مع والده للتخفيف من حدة المشكلة، توصلنا الى مساعدة الناس الذين يعانون من مشاكل عبر إحالتهم إلى جمعيات يمكن أن تساعدهم للحصول على خدمات معينة و محاولة رصد أكبر عدد ممكن من الأطفال الذين

[15] http://futureofsyria.unhcr-arabic.org/isolated-and-insecure.html

يتعرضون للعنف، و هذا دور قد ساهمت به لجان الأهالي في مناطق المشروع. الا أننا اصطدمنا في الواقع ببعض العقبات المتعلقة بالمخزون الثقافي و العقلية المتخلفة الناتجة عن عادات و تقاليد إجتماعية مترسخة في أذهان الناس يصعب تغييرها بوقت قصير. لذلك لا بد من طرح بعض الإقتراحات :

- أهمية الوقاية من كافة أشكال العنف بدل من العلاج ليس فقط عبر نشر الوعي و لكن العمل على معالجة الأسباب المؤدية للعنف بكل جوانبها.
- في مجال حماية الطفل يجب أن يكون هنالك مقاربة تضمن تدخلات في كل القطاعات المعنية و التي تؤثر سلبًا على حقوق الطفل إنطلاقا من وضعه الصحي, الغذائي, العائلي,التربوي, الإقتصادي و حقوقه في القضاء و القانون.
- يحب أن تكون المواضيع المتعلقة بالأطفال بكافة أشكالها من عمالة الأطفال و الزواج المبكر إلى العنف على إختلاف أشكاله بحاجة لإشراك و توعية و العمل مع كل الجهات و الأطراف المعنية من أهل و مدرسة و أساتذة و رجال دين و بلديات و مخافر.
- الإلتزام بالقرارت الدولية مع فرض قوانين تحظرعمل الأطفال مهما كان نوعه و تعميم إلزامية التعليم, كما يجب على الدولة أن تقوم بفرض العقوبات على المؤسسات التي تستغل عمل الأطفال و على كل من يسهل ذلك الأمر.
- تفعيل دور الوزارات المعنية بالإهتمام بأوضاع الأسر الفقيرة بالدعم اللازم.
- إطلاق برامج للتوعية عبر وسائل الإعلام المختلفة و لفت النظر الى خطورة ما يواجهه الأطفال من أشكال العنف المختلفة.

- تفعيل و دعم المؤسسات الأهلية نظرًا للدور الهام الذي تقوم به من رصد الحالة الى إعادة التأهيل, يجب على المجتمع أن يتحمل جزأًء من المسؤولية للحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال بكافة أشكاله.

إن الأسباب التي منعتنا من تحقيق كل ما كنا نصبوا إليه خلال هذا العمل تدفعنا هي نفسها إلى البحث عن العوائق التي تحول دون تطبيق المعاهدات الدولية و القوانين المرعية الإجراء المتعلقة بإلزامية التعليم و تحريم العنف ضد الأطفال و معاقبة كل من يخالفها.

الملاحق :

الملحق الأول: شهادة تدريب

Terre des hommes
Let's protect children together

FUNDED BY THE EUROPEAN UNION
EU REGIONAL TRUST FUND "MADAD"

UKaid

unicef
for every child

CERTIFICATE OF COMPLETION

TRAINING OF TRAINERS

This is to certify that Mr./Mrs.

Lama AMINE

has successfully completed the

Training of Trainers

Community Based Psychosocial Support for Community Volunteers

December 11th, 2018

Serena Mandara
Program Manager

Diana Abou Naccoul
Trainer

Ahmad Einein
Trainer

الملحق الثاني: بعض الصور التي اتخذت خلال العمل الميداني

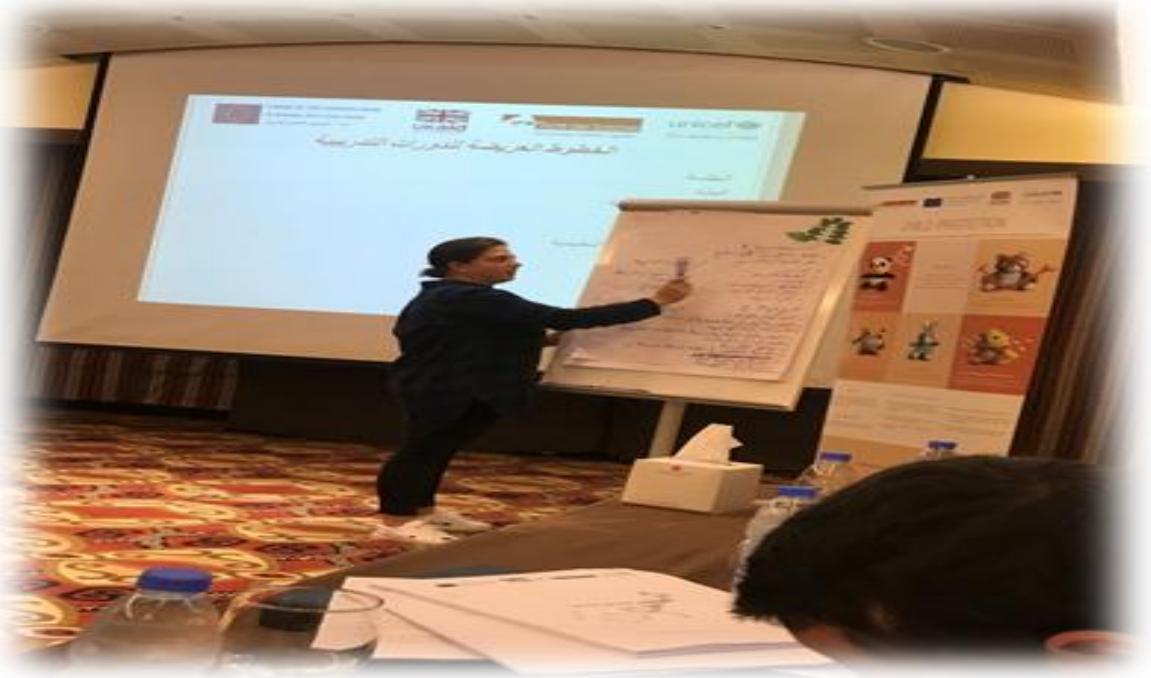

ورشة تدريب المدربين حول " الدعم النفسي الاجتماعي المجتمعي".

ورشة تدريب المدربين حول " الدعم النفسي الاجتماعي المجتمعي".

إجتماع مع ممثلي القادة الروحيين في عكار بالتعاون مع رؤساء مراكز الشؤون الإجتماعية.

مركز التعليم غير النظامي في منطقة السهل العكارية.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة السهل العكارية.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة بزال.

جلسة تدريب حول " حماية الطفل و التحديد الآمن و الإحالة لحالات حماية الطفل" في منطقة وادي.

المراجع:

- الدكتور محمد المجذوب – الوسيط في التنظيم الدولي – منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت – الطبعة التاسعة 2018 – 922 صفحة
- موقع منظمة طفل الحرب الهولندية:

https://www.warchildholland.org/lebanon/

- دليل المدرب – المهارات الأساسية في مجال الدعم النفسي الإجتماعي المجتمعي الخاص بالمتطوعين الميدانيين– بيروت – جمعية أرض الإنسان – 41 صفحة.
- أرشيف جمعية شبكة عكار للتنمية
- https://www.arij.org/files/arijadmin/international_conventions/conventionenfants.pdf
- http://futureofsyria.unhcr-arabic.org/isolated-and-insecure.html

.